سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام١٩٥٥ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها

المدرس الدكتور

أمير علي حسين

جامعة ميسان/كلية التربية

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة السياسة السوفييتية تجاه المملكة العربية السعودية عام١٩٥٥، وهو العام الذي شهد انفتاحاً سوفييتياً كبيراً تجاه منطقة الشرق الوسط بصورة عامة، ومحاولات سوفييتية جديدة للانفتاح على المملكة العربية السعودية بصورة خاصة، ولتحقيق الغرض من البحث فقد كان من الضرورة بالإمكان أن يتم تسليط الضوء على ملامح السياسة السوفييتية تجاه المملكة العربية السعودية قبل عام١٩٥٥، ومن دراسة العوامل التي دفعت بالاتحاد السوفييتي إلى محاولة الانفتاح على المملكة، وذلك لإيضاح المسار التاريخي الذي أفضى إلى انتهاج الاتحاد السوفييتي لتلك السياسة.

Abstract

This research aims to analyze the soviet policy toward Saudi Arabia in 1955,this year witnessed an active Soviet Policy in the Middle East area in general, the Soviets tried to create good relations with all countries in that region especially with Saudi Arabia. In order to get the Purpose of study; the researcher focused firstly on the historical background of the soviet policy toward Saudi Arabia before1955, and

investigate the factors which made direct influence on the soviet policy makers to follow new attitudes in1955.

المقدمة:

تعد المملكة العربية السعودية واحدة من الدول المهمة والمحورية، سواء على صعيد المنطقة العربية أو على المستوى العالمي، نتيجة لمكانتها الاقتصادية الكبيرة التي أتاحها لها وجود النفط في باطن أراضيها بكميات هائلة، الأمر الذي وضعها في قلب الستراتيجيات العالمية للدول الكبرى، وبصورة خاصة في حقبة ما عرف بالحرب الباردة التي شهدت تنافسا قويا بين قطبي العالم آنذاك، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

وفي إطار ذلك التنافس، شهدت سياسة الاتحاد السوفييتي في عام١٩٥٥ انفتاحا كبيرا تجاه منطقة الشرق الأوسط، وقد حققت تلك السياسة نجاحا واضحا في كل من مصر وسوريا من خلال صفقات الأسلحة التي مثلت نصرا مزدوجا لكل من الاتحاد السوفييتي من جهة، من خلال التواجد بقوة في تلك المنطقة المهمة استراتيجيا، ولتلك الدول العربية من جهة أخرى، من خلال كسر الهيمنة الغربية التي كان أحد أوجهها المباشرة التحكم بالسلاح الواصل إلى العرب، من حيث النوع والكم وتوقيت التسليم.

وبالتزامن مع ذلك النجاح، فقد سعى الاتحاد السوفييتي في ذلك العام إلى تحقيق انجاز مماثل في المملكة العربية السعودية، التي كانت علاقاتها مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تمر بحالة من التوتر في تلك المرحلة، فعمل على استغلال ما وجده ظرفا مناسبا لمد جسور العلاقات السياسية مع المملكة، وهو ما شكل تهديدا ربما كان أكثر خطرا على المصالح الغربية من انفتاحه على مصر وسوريا، إذ كان وجود النفط في المملكة كفيلا بدفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل الفوري عل مواجهة التحرك السوفييتي بقوة وحزم.

وهذا البحث يهدف إلى تتبع السياسة السوفييتية تجاه المملكة العربية السعودية عام١٩٥٥، ولتحقيق هذا الهدف فقد كان من الضرورة أن يتم تسليط الضوء على ملامح السياسة السوفييتية

تجاه المملكة العربية السعودية قبل عام١٩٥٥، ومن ثم دراسة العوامل التي دفعت بالاتحاد السوفييتي إلى محاولة الانفتاح على المملكة، وذلك لإيضاح المسار التاريخي الذي أفضى إلى انتهاج الاتحاد السوفييتي لتلك السياسة، التي خصص الجزء الأخير من البحث لدراستها وتوضيح آلياتها، والطريقة التي تعاملت بها المملكة العربية السعودية مع المساعي السوفييتية، فضلا عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية، والجهود التي بذلتها لمواجهة وإفشال تلك السياسة السوفييتية.

لمحة تاريخية عن سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية حتى عام١٩٥٣

مرت السياسة السوفييتية تجاه المملكة العربية السعودية بأربع مراحل مختلفة قبل عام١٩٥٣، امتدت الأولى منها بين عامى١٩٢٦-١٩٣٤، وقد ابتدأت عندما أعلن الملك عبد العزيز آل سعود نفسه "ملكا على الحجاز وسلطانا على نجد" بعد تمكنه من الانتصار على الهاشميين وإنهاء حكمهم في الحجاز(١)، فبادر الاتحاد السوفييتي إلى الاعتراف بالدولة الجديدة في السادس عشر من شباط١٩٢٦ وأقام مع الدولة السعودية علاقات دبلوماسية بدرجة قنصلية(٢)، وكان الاتحاد السوفييتي بذلك أول دولة كبرى تعترف بالوضع الجديد للملك عبد العزيز سعود(٣).

كان اندفاع الاتحاد السوفييتي إلى إقامة علاقات سياسية مع السعودية مندرجا ضمن إطار سياسة هدفت إلى مجابهة بريطانيا، التي كان السوفييت يرون فيها عدوا أساسيا لنظامهم(٤)، فبدأ السوفييت يبحثون عن علاقات دبلوماسية وتحالفات مع القوى التي كانت واقعة تحت النفوذ البريطاني في المناطق الجنوبية الغربية للاتحاد السوفييتي بهدف تقديم الدعم لها ومحاولة إبعادها عن دائرة النفوذ البريطاني(٥)، بغض النظر عن الطبيعة السياسية والاجتماعية للنظام الذي يحكم تلك البلدان(٦).

اتسمت تلك المرحلة بتطور العلاقات السوفييتية-السعودية بصورة كبيرة، وقد بلغت أوجها عام١٩٣٢ عند زيارة وزير الخارجية السعودي آنذاك الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى موسكو(٧)، وهى أول زيارة لمسؤول عربي بهذا المستوى إلى الاتحاد السوفييتي(٨)وقد تمكن الاتحاد السوفييتي من

تحقيق حضور سياسي متميز في السعودية التي كانت، إلى جانب اليمن، هما البلدان العربيان الوحيدان اللذان كان للاتحاد السوفييتي حضور دبلوماسي رسمي فيهما خلال سنوات ما بين الحربين العالميتين[٩].

ابتدأت المرحلة الثانية في عام١٩٣٤ وامتدت حتى عام١٩٣٨، واتسمت بتدهور العلاقات بين الطرفين، وذلك بعد أن فشل الاتحاد السوفييتي في الحصول على موافقة السعودية لتطوير العلاقات بين الطرفين عام١٩٣٤ لتكون على شكل معاهدة تحالف بينهما الأمر الذي أدى إلى أن تسوء العلاقات بينهما وتدخل في حالة من الركود[١٠]، ويبدو أن ذلك كان سببا كافيا لدفع الساسة السوفييت إلى التشكيك في جدوى التقارب مع المملكة العربية السعودية، والبدء في مراجعة سياستهم تجاهها خاصة في ضوء تنامي التوتر في أوروبا والحاجة إلى تحسين العلاقات مع بريطانيا[١١]، وكذلك نتيجة لتنامي الدور السياسي الأمريكي في السعودية نظرا لتنامي دور الشركات النفطية الأمريكية فيها، وهو ما أدى إلى أن يعتبرها السوفييت منطقة نفوذ أمريكية[١٢]، ونتيجة لما تقدم قرر الاتحاد السوفييتي قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية في الثالث عشر من نيسان١٩٣٨[١٣]، لتدخل السياسة السوفييتية تجاه المملكة العربية السعودية في طورها الثالث.

اتسمت المرحلة الجديدة بالعداء بين الطرفين بصورة ملحوظة، وقد تبين ذلك بعدما وقع الاتحاد السوفييتي معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا النازية في آب١٩٣٩، حيث تفاوضا في العام التالي على التحالف فيما بينهما مقابل إطلاق يد الاتحاد السوفييتي في إيران والمشرق العربي، واقتطاع جزء كبير من المملكة العربية السعودية، بما يضمن للسوفييت السيطرة على الخليج العربي[١٤]، وعلى الرغم من إن هذا الاتفاق لم يوضع قط موضع التنفيذ[١٥]، فإن المملكة العربية السعودية أخذت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام١٩٤٥، بانتهاج سياسة متماشية مع المواقف الأمريكية المعادية للاتحاد السوفييتي، فقد تلقى ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز تعليمات من والده بأن يؤكد للأمريكيين في زيارته التي قام بها إلى واشنطن في كانون الثاني١٩٤٧، بأن المملكة العربية السعودية ترى إن الاتحاد السوفييتي يشكل "تهديدا غير مباشر ولكنه خطير على المملكة...بسبب العلاقات

القوية بين الشيوعية والصهيونية"[١٦]، كما صرح الملك عبد العزيز في الثاني عشر من نيسان١٩٤٧ أنه يدرك إن الشيوعية تمثل خطرا على منطقة الشرق الأوسط، وإنها تنتشر"كالكوليرا أو الطاعون أو الجراد"[١٧]، وابلغ الوزير البريطاني المفوض في جدة في أيلول من العام نفسه: "أنه يفضل الموت على مقابلة ممثل سوفييتي في بلاده)[١٨].

وقد تبني جوزيف ستالين[١٩](Joseph Stalin)خلال السنوات الأخيرة من حكمه[٢٠]حتى وفاته عام١٩٥٣، مبدأ العزلة الدفاعية والتأكيد على ضرورة اتخاذ مستلزمات البناء والتقدم الداخلي، فأهمل الاعتبارات ذات الأفق العالمي وركز على بناء الاشتراكية وتدعيمها داخل الدولة السوفييتية[٢١]، فابتعد الاتحاد السوفييتي نتيجة لذلك عن وضع سياسة خاصة بالمملكة العربية السعودية خاصة والخليج العربي بصورة عامة، لا سيما بعد أن صنفت النشرات السوفييتية الرسمية لأعوام١٩٥١-١٩٥٣، البلدان الواقعة على الخليج العربي بدون استثناء بأنها حكومات إقطاعية مطلقة وخاضعة للاستعمار[٢٢]، إلا أنه ثمة عوامل مختلفة دفعت بالاتحاد السوفييتي إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه المملكة العربية السعودية بعد عام١٩٥٣.

عوامل الانفتاح السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٥٥

شهدت سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية بعد عام١٩٥٣ تغييرا كبيرا، كان بمثابة الانعطافة الهامة، وقد كان لوفاة ستالين في ذلك العام أثرا حاسما في ذلك التغيير، حيث بدأ الاتحاد السوفييتي عهدا جديدا في التعامل مع المتغيرات الدولية، بعدما وجد القادة السوفييت الجدد[٢٣] في سياسة الانكفاء والعزلة، التي اتبعها ستالين خلال سنوات حكمه، عاملا معوقا لما كان ينبغي أن يضطلع به الاتحاد السوفييتي من نشاط على الصعيد الخارجي، فأسس هؤلاء لقطيعة كاملة عن السياسة الستالينية التي جعلت الاتحاد السوفييتي في موقع دفاعي معزول عن العالم، وطرحوا تصورا جديدا للعالم المتغير، وكان هذا التصور قائما على إن الامبريالية الغربية أصبحت في وضع يصعب معه مواجهة المعسكر الاشتراكي الذي غدا أكثر قوة ورسوخا[٢٤].

لقد أفرزت تلك السياسة الجديدة حالة من الصراع الإيديولوجي الشديد بين الكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي، والكتلة الرأسمالية الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، في سياق ما عرف بالحرب الباردة، وقد كان الاتحاد السوفييتي، في إطار سياسته الجديدة كقوة عظمى فاعلة دوليا، حريصا على أن يكون حيث تكون الولايات المتحدة الأمريكية[٢٥]، وذلك للحد من تأثيرها في المناطق ذات الأهمية الستراتيجية بالنسبة لأمنه القومي، وكانت المنطقة العربية واحدة منها على وجه العموم، ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص، وذلك لأهميتها الفائقة من الناحية الستراتيجية، وغناها بالثروات الطبيعية ولاسيما النفط، ولقربها الجغرافي من حدوده الجنوبية الغربية، فضلا عن تنامي الوجود الغربي فيها من خلال الشركات النفطية[٢٦].

وقد تزامن ذلك التوجه السوفييتي الجديد مع حالة من التوتر السياسي بين المملكة العربية السعودية من جهة، وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة أخرى بسبب مجموعة من الخلافات التي برزت بين الطرفين منذ مطلع عام١٩٥٤، وأدت إلى أن تنتهج المملكة العربية السعودية مواقف متعارضة مع السياسة الغربية.

تمثلت أول مظاهر التوتر السعودي–الغربي بقيام الملك سعود بن عبد العزيز[٢٧]بتوقيع اتفاقية خاصة مع الملياردير اليوناني أرسطو سقراط اوناسيس[٢٨](Aristotle Socrates Onassis)لتأسيس شركة لنقل النفط السعودي عرفت باسم الشركة العربية السعودية للنقل البحري، وذلك في الحادي والثلاثين من كانون الثاني١٩٥٤، في محاولة لتحقيق شيء من السيطرة الوطنية على مفصل مهم من مفاصل الصناعة النفطية المتمثل في شحن النفط وتوزيعه، الأمر الذي وجدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تهديدا مباشرا وخطيرا لمصالحها النفطية في المنطقة، فرفضت الاتفاقية رفضا قاطعا ومارست على الرياض ضغطا سياسيا قويا هدف إلى إجبارها على التخلي عن تلك الشركة[٢٩]، وقد كان إقدام الملك سعود عل إنهاء عمل البعثة العسكرية الأمريكية التي كانت متواجدة في المملكة في شباط١٩٥٤ مظهرا بارزا من مظاهر التوتر بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية[٣٠].

وفي الوقت الذي كانت فيه المملكة العربية السعودية في حالة من التوتر السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية، فإنها كانت تواجه توترا أشد مع بريطانيا بسبب الخلاف الحدودي حول واحة البريمي(٣١)،ذلك الخلاف الذي لم تنفع المفاوضات المباشرة بين الطرفين في حله لسنوات طويلة، فتم الاتفاق في الثلاثين من تموز١٩٥٤ على إحالته إلى هيأة تحكيم دولية، وعقدت أولى جلسات التحكيم في الثاني والعشرين من كانون الثاني من العام التالي(٣٢).

إلا أن إحالة الخلاف إلى التحكيم لم يعن قط أنه انتهى أو كان في طريقه إلى الهدوء، بل على العكس من ذلك، إذ ما لبثت العلاقات بين الطرفين أن توترت بصورة كبيرة بسبب اتهام كل منهما للآخر بالسعي إلى إفشال التحكيم خوفا من نتيجته وطمعا في احتلال الأراضي المتنازع عليها(٣٣).

ولكن العامل الأهم في توتر العلاقات السعودية-الغربية تمثل في الإعلان عن إنشاء حلف بغداد في الرابع والعشرين من شباط١٩٥٥(٣٤)، حيث كان الملك سعود يرى فيه تقوية للعراق الهاشمي على حساب المملكة العربية السعودية، وبطبيعة الحال كان الموقف السعودي مبنيا على ارث من التنافس العائلي بين الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق آنذاك وبين أسرة آل سعود، وكان الملك سعود يرى أن دعم الولايات المتحدة لهذا الحلف الذي ضم، إلى جانب العراق، كلا من تركيا وإيران وباكستان فضلا عن بريطانيا التي كانت تضغط على حدود المملكة الجنوبية الشرقية في واحة البريمي، يمثل دعما لأعداء المملكة العربية السعودية، أو على الأقل تخليا عنها(٣٥).

وعلى أساس ما تقدم فقد وقفت المملكة العربية السعودية بقوة ضد حلف بغداد، وبدأت في التقارب مع الجبهة العربية الرافضة لذلك الحلف، التي تمثلت بكل من مصر وسوريا(٣٦)، وسخرت كل إمكاناتها السياسية والاقتصادية في خدمة هذه الجبهة بغية تعزيزها وتقوية موقفها(٣٧).

كان الموقف السعودي الرافض لحلف بغداد متطابقا مع الموقف السوفييتي، الذي رأى في ذلك الحلف جزء من سلسلة أحلاف أنشاها الغرب في محاولة لتطويقه والضغط عليه(٣٨)، فدأب على مهاجمتها ودعم مواقف الدول العربية الرافضة لها، عدا إن هذه الأحلاف ما هي إلا وسيلة

استعمارية للضغط على هذه الشعوب وإكراهها على الارتباط بسياسات معينة والزج بها في مضمار الحرب الباردة لحساب الغرب، وقد تركزت الجهود السياسية السوفييتية في ذلك الوقت على تأييد موقف هذه الدول في البقاء بعيدا عن هذه الأحلاف[٣٩].

وفي ظل التنافس السوفييتي الغربي المحتدم آنذاك وبسبب النهج العقائدي الذي عملت به القيادة السوفييتية الذي كان يتلخص في محاربة النفوذ الغربي أينما وجد، فقد عدت بعض الزعامات العربية، لا سيما السعودية التي اتخذت مواقف عدائية ضد بريطانيا وحلف بغداد على أنها زعامات"ثورية"بغض النظر عن معتقداتها السياسية، أو حتى نوع الحكم الذي تقوده[٤٠].

وكان الاتحاد السوفييتي يأمل أن تكون تلك الدول الرافضة للسياسة الغربية أكثر انفتاحا وتوجها نحو موسكو، لتحقيق نوع من التوازن مع الدول الغربية، وتبعا لذلك اخذ السوفييت يلوحون باستعدادهم لتقديم الإسناد والمساعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية لتلك الدول[٤١]، وكانت المملكة العربية السعودية من أهمها، فعمل على إتباع سياسة جديدة تجاهها تميزت بالسعي إلى كسبها وإعادة التقارب بينهما.

سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية١٩٥٥ والموقف الأمريكي منها

بدأت السياسة السوفييتية الجديدة تجاه المملكة العربية السعودية تأخذ ملامحها الأولى مع بيان وزارة الخارجية السوفييتية بخصوص الوضع في الشرق الأوسط، الذي نشر في السادس عشر من نيسان١٩٥٥، وعبر عن رفض الاتحاد السوفييتي لسياسة الأحلاف الغربية في المنطقة العربية، وذكر البيان أن ضغوطا غربية تمارس على الدول العربية الرافضة للسياسة الغربية، لاسيما مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية، وحرص واضعو البيان على التذكير بمواقف الاتحاد السوفييتي السابقة تجاه المملكة العربية السعودية من خلال التأكيد علي انه كان سباقا في المبادرة إلي الاعتراف بالمملكة العربية السعودية كدولة مستقلة، وانه سيبقى ثابتا على موقفه في دعم سيادة واستقلال جميع الدول

العربية، وقد عبر البيان في ختامه عن "تعهد سوفييتي"بالدفاع عن حرية واستقلال دول الشرق الأوسط وهدم التدخل في شؤونها الداخلية(٤٢).

كان هذا البيان السوفييتي الذي جاء على ذكر المملكة العربية السعودية في عداد الدول الرافضة للسياسات الغربية جنباً إلى جنب مع كل من سوريا ومصر، بمثابة الخطوة الأولى في السياسة السوفييتية الجديدة تجاه المملكة العربية السعودية، التي تمثلت في محاولة الانفتاح عليها واستمالتها، وقد جاءت الخطوة الثانية بصورة أكثر تحديدا وبطريقة دبلوماسية مباشرة، لاسيما بعد خيبة الأمل السعودية التي عبر عنها الملك سعود نتيجة لقيام الولايات المتحدة بدعم دول حلف بغداد بالأسلحة والمساعدات العسكرية، وترددها في تزويد السعودية بالنوع نفسه من السلاح والدعم(٤٣)، خاصة أن الأخيرة تقدمت في آيار١٩٥٥ بطلب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لشراء نوعين من الدبابات(M-41و-M٤٧)لتقوية الحرس الملكي السعودي بعد اكتشاف محاولة لانقلاب على الملك قادها بعض الضباط في الجيش النظامي أوائل الشهر نفسه، وبينما كانت السعودية تريد تسليما فوريا لتلك الدبابات، فإن الولايات المتحدة أبلغت الجانب السعودي إن التسليم سيكون على وفق جدول زمني قد يمتد لبضع سنوات، الأمر الذي أثار استياء الملك سعود(٤٤).

تمثلت الخطوة السوفييتية الجديدة في قيام السفير السوفييتي في طهران بزيارة السفارة السعودية هناك في الرابع والعشرين من تموز١٩٥٥، حيث قدم إلى نظيره السعودي هناك طلبا سوفييتيا لإعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين الدولتين بصورة فورية، ويبدو أن السفير السعودي قد فوجئ بالطلب، حتى أنه قد استفسر حول ما إذاكان ذلك يمثل مقترحاً شخصياً من السفير أم انه طلب رسمي، فأجاب السفير السوفييتي أنه تقدم بالطلب على وفق التعليمات رسمية تلقاها من حكومته(٤٥).

لم تجب الحكومة السعودية على الطلب السوفييتي، إلا أنها في الوقت نفسه لم تتأخر في نقل مضمونه بصورة مباشرة إلى الأمريكيين عن طريق وكيل وزارة الخارجية السعودي يوسف ياسين، الذي اجتمع في الخامس والعشرين من تموز مع السفير الأمريكي في المملكة العربية السعودية جورج

وودسوورث(George Wadsworth)في مدينة جده وابلغه بذلك التطور[٤٦]، في محاولة كانت تهدف على ما يبدو إلى إثارة مخاوف الأمريكيين، ودفعهم إلى التعجيل في تسليم السلاح المطلوب.

وقد أثار الطلب السوفييتي المخاوف الأمريكية بالفعل، فقد أرسل وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس(John Foster Dulles)في وقت لاحق من اليوم نفسه، رسالة إلى السفير الأمريكي وودسوورث ابلغه فيها بضرورة مقابلة الملك سعود، وإطلاعه بأن الولايات المتحدة لديها الكثير من الأدلة التي تفيد إن السفارات السوفييتية في معظم البلدان هي عبارة عن بؤر للنشاطات الشيوعية، الأمر الذي يجب أن يضعه الملك في حساباته إذا ما فكر في إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي، كما زود دالاس السفير الأمريكي بتوجيهات نصت على أن تأسيس علاقات سوفييتية–سعودية هو أمر خطير يجب مواجهته والتصدي له بكل الطرق الممكنة[٤٧].

ويبدو أن وزارة الخارجية الأمريكية قد فهمت مغزى الرسالة السعودية التي ابلغها بها يوسف ياسين، أو إنها كانت تتخوف من إقدام الاتحاد السوفييتي على تقديم عروض إلى المملكة العربية السعودية لتزويدها بالأسلحة، لذلك بادر وزير الخارجية جون فوستر دالاس إلى إرسال مذكرة إلى السفير وودسوورث في الثالث من أيلول١٩٥٥، أعلمه فيها بان الحكومة الأمريكية قد صادقت على تقديم ثماني عشرة دبابة من طراز(M41)إلى المملكة العربية السعودية، ولكنه بين أن هذا النوع من الدبابات سيتطلب برنامجا لتدريب القوات السعودية عليها، وقد وجه الوزير دالاس السفير وودسوورث بضرورة أن يبلغ الملك سعود شخصيا بالموافقة الأمريكية، ليكون وقع الموافقة وتأثيرها أبلغ، وذلك لقطع الطريق أمام السوفييت إذا ما حاولوا تقديم الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية[٤٨]، ويلاحظ أن ربط الموافقة الأمريكية على تزويد الجانب السعودي بالدبابات ببرنامج التدريب كان يعني عمليا تأجيل التسليم إلى ما بعد التدريب، خلافا للرغبة السعودية الرامية إلى التسليم الفوري.

ولم يطل الوقت قبل أن يتحقق ما تخوف منه الأمريكيون، فقد بعث وزير الخارجية الأمريكي دالاس مذكرة إلى السفارة الأمريكية في جدة في الرابع عشر من أيلول١٩٥٥، تحدث فيها عن معلومات

تلقتها الوزارة بخصوص عروض تقدم بها الاتحاد السوفييتي لتزويد المملكة العربية السعودية بالأسلحة، وقد أكد دالاس على ضرورة أن يسارع وودسوورث ويبين للملك سعود أن الولايات الأمريكية ستعمل على تلبية كل الاحتياجات السعودية من الأسلحة والتجهيزات، فضلا عن الخبراء والفنيين، كما ستعمل على مساعدتها في بناء قوة دفاعية ملائمة[٤٩].

كما طلب دالاس من السفير الأمريكي أن يلفت انتباه الملك سعود إلى خطورة أن تقوم السعودية بتغيير مصادر أسلحتها، لأن ذلك يعني إن الجيش لن يستطيع التعامل مع تلك الأسلحة بكفاءة لعدم امتلاكه الخبرات الكافية اللازمة للتعامل معها، وان السماح للسلاح السوفييتي بالتدفق إلى السعودية سيعني بالضرورة السماح للفنيين السوفييت بالتدفق معه لأغراض التدريب، "فهل سيوافق الملك على السماح للخبراء السوفييت بالعمل جنبا إلى جنب مع جنوده وضباطه"[٥٠]، وذلك في محاولة لإثارة مخاوف الملك سعود من احتمال أن يؤدي وجود الضباط السوفييت إلى بث الروح الثورية بين صفوف الضباط والجنود السعوديين، خاصة بعد محاولة الانقلاب التي مر ذكرها آنفا.

أجاب السفير الأمريكي في الخامس عشر من أيلول١٩٥٥، أنه أجرى لقاء مع المستشار السياسي الخاص للملك سعود، خالد القرقني، ودار نقاش حول التحركات السوفييتية، وقد بين خالد القرقني أن الملك سعود راغب في الحفاظ على علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بغض النظر عن الموقف إزاء العروض السوفييتية، وبين أن الحكومة السعودية لن توقع على أي تحالف مع موسكو ولن تلجأ إلى الحصول على أية ضمانات منها، غير أنه ناور بدبلوماسية وترك الباب مفتوحا أمام كل الاحتمالات، حيث ذكر إن قرار إقامة العلاقات لم يتخذ بعد، إلا أن الحكومة السعودية ليست أقل شأنا من دول أخرى تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي، كالولايات المتحدة الأمريكية نفسها، فضلا عن بريطانيا ومصر على سبيل المثال[٥١].

وقد عمد مستشار الملك سعود إلى إثارة المخاوف الأمريكية، حيث أكد أن قرار إقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو سيكون له صدى واسعاً في أوساط العرب والمسلمين بسبب مكانة الملك سعود الكبيرة، وانه سيكون في مصلحة السوفييت قطعا وليس في مصلحة الولايات المتحدة

الأمريكية، أما بخصوص الأسلحة فإن التفكير المنطقي للحكومة السعودية هو إن إسرائيل عدو العرب الأول، وإن واشنطن تسلحها بصورة كبيرة وتقدم لها كل أنواع الدعم الاقتصادي والتقني، وإن كانت الولايات المتحدة قادرة على دفع ما تراه خطرا سوفييتيا عن السعودية، فالأخيرة ترغب بالمزيد من السلاح للدفاع عن نفسها ضد الخطر الإسرائيلي، وإذا قدمت واشنطن السلاح إلى المملكة العربية السعودية فإن الأخيرة ستكون قادرة على رفض العرض السوفييتي(٥٢).

ومن الأهمية أن نشير هنا إلى أن الاتحاد السوفييتي قد عرض تزويد المملكة العربية السعودية بالسلاح بالتزامن مع صفقة الأسلحة الهامة التي عقدها جمال عبد الناصر مع جمهورية تشيكوسلوفاكيا، التي كانت في حقيقة الأمر صفقة سوفييتية تمت بغطاء تشيكي(٥٣)، إلا أنه ثمة فرقاً جوهريا بين الأمرين، فالاتحاد السوفييتي هو الذي بادر إلى طلب إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع المملكة العربية السعودية، وهو أيضا الذي عرض تقديم السلاح إليها كما لاحظنا، في حين إن عبد الناصر كان هو المبادر إلى طلب السلاح من الاتحاد السوفييتي ولم يكن الطلب بصورة مباشرة حتى، بل عن طريق الصين الشعبية على هامش مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في مدينة باندونغ١٩٥٥(٥٤)، وان الاتحاد السوفييتي ارتأى بعد دراسة الموضوع أن يقدم السلاح إلى مصر عن طريق تشيكوسلوفاكيا لأسباب كانت تتعلق بالتوازنات الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية(٥٥)، وقد أعلن عبد الناصر عن الصفقة في السابع والعشرين من أيلول١٩٥٥(٥٦)، أي بعد حوالي أسبوعين من العرض السوفييتي للمملكة العربية السعودية، وان كان ثمة استنتاج يمكن الخروج به مما تقدم، فيتلخص في إن الاتحاد السوفييتي كان يعلق أهمية كبيرة على كسب المملكة العربية السعودية بحيث كان هو المبادر إلى عرض السلاح عليها.

ويلاحظ أن المملكة العربية السعودية لم تتخذ موقفا واضحا برفض العروض السوفييتية أو قبولها، وسواء كان ذلك راجعا إلى رغبتها في انتظار الموقف الأمريكي، أو لعدم رغبتها في التجاوب مع السوفييت، فان الاتحاد السوفييتي قرأ الموقف بصورة مغايرة، وسعى إلى تعزيز انفتاحه على المملكة العربية السعودية بصورة أكبر، كما حاول دفع الرياض إلى الموافقة وكسر حاجز التردد من خلال

تقديم عرض ثان تميز بالسخاء، ففي التاسع من تشرين الأول١٩٥٥، قدم السفير السوفييتي في باريس عرضا إلى الأمير طلال بن عبد العزيز، الذي كان وقتها سفيرا لبلاده هناك، لتجهيز الرياض بالأسلحة الثقيلة التي تطلبها، وترك للسعودية حرية دفع الثمن بالطريقة التي تراها، ووفق منهاج طويل الأجل، يتفق الطرفان عل كيفية تنفيذه لاحقا، وقد رفع هذا العرض إلى الملك سعود فورا[٥٧].

كان هذا العرض السوفييتي الجديد دقيقا في توقيته، إذ جاء قبيل استيلاء بريطانيا على واحة البريمي، الذي تم في السادس والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه[٥٨]، وقد وصف ألن دالاس(Allen dulles)، مدير وكالة المخابرات الأمريكية(CIA)، ذلك الاحتلال بأنه قد جاء في أسوأ توقيت بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه قد يشجع السعوديين على الاندفاع نحو الموافقة على عروض الأسلحة السوفييتية التي ستغدو أكثر إغراء[٥٩].

ولذلك أرادت الحكومة الأمريكية أن تنأى بنفسها عن التحرك البريطاني في واحة البريمي، فأبلغ وكيل وزارة الخارجية الأمريكي هوفر(Hoover)الحكومة السعودية في التاسع والعشرين من تشرين الأول، بأن الولايات المتحدة لم تكن عل علم بنية بريطانيا احتلال الواحة، وإنها عبرت للبريطانيين فور احتلال الواحة عن"اندهاشها من هذه الخطوة المتهورة"[٦٠].

إلا أن الأمير فيصل بن عبد العزيز، ولي العهد ووزير الخارجية السعودي آنذاك، قد أعلن من القاهرة في الأول من تشرين الثاني١٩٥٥، ولمرات عدة عن قرب إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفييتي وإن بلاده ستتجه صوب موسكو طلبا للدعم[٦١]، كما صرح عن نية بلاده في عقد صفقة سلاح مع السوفييت وعندما سئل من قبل وسائل الإعلام عما إذا كان ذلك سيؤدى إلى نشر الشيوعية في المنطقة أجاب: "نحن نشترى الحديد ولا نشتري المبادئ"[٦٢].

وفي الوقت نفسه أجرى السفير السوفييتي في القاهرة سولود محادثات مع السفير السعودي هناك تمحورت حول إمكانية عقد صفقة سلاح سوفييتية للسعودية وتأسيس علاقات دبلوماسية بينهما[٦٣].

وعلى الرغم من تصريحات الأمير فيصل القوية، والتي بدت جدية، فإن مستشار الملك سعود خالد القرقني، بادر إلى طمأنة الجانب الأمريكي من خلال إبلاغ السفير وودسوورث في السادس من تشرين الثاني١٩٥٥، بأن الملك سعود لن يتصرف بطريقة متهورة[٦٤].

تمثلت الخطوة الأخيرة في إطار المساعي السوفييتية لكسب المملكة العربية السعودية، في رسالة بعثها الماريشال فورشيلوف (Vorshilov)[٦٥]رئيس الاتحاد السوفييتي، إلى الملك سعود استنكر فيها بشدة إقدام بريطانيا على احتلال واحة البريمي، وعبر عن تعاطفه مع المملكة العربية السعودية، وأعلن عن استعداد الاتحاد السوفييتي لتقديم أي نوع من المساعدة قد تطلبها الرياض، وقد أجاب الملك سعود في الخامس عشر من تشرين الثاني برسالة أوصلها السفير السعودي في القاهرة الشيخ إبراهيم الفضل، إلى السفارة السوفييتية هناك، شكر فيها فورشيلوف وعبر فيها عن تقديره العميق للعرض السوفييتي[٦٦].

لم يترتب على رسالة فورشيلوف أية نتائج، وبقيت ضمن إطار المجاملة السياسية ليس إلا، حيث فضل الملك سعود أن لا يفرط بعلاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية ويحدث تغييرا في طبيعة التوجه السياسي العام للملكة العربية السعودية المرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية[٦٧]، فقد بينت برقية من جون فوستر دالاس إلى السفارة الأمريكية في لندن في الثالث والعشرين من تشرين الثاني١٩٥٥ بان لديه معلومات تفيد بان الملك سعود قد وقف بشدة ضد مجموعة من مستشاريه الذين بذلوا جهودهم لدفعه إلى قبول السلاح السوفييتي وإقامة علاقات مع موسكو[٦٨].

وقد أوضح الملك سعود ذلك شخصيا إلى ايلي ستيفنس(Eli Stevens)مسؤول مكتب الشؤون العسكرية الخارجية في وزارة الدفاع الأمريكية في الثلاثين من تشرين الثاني١٩٥٥، إذ أبلغه

بأنه تلقى عروضا لتزويده بالسلاح ليس فقط من الاتحاد السوفييتي، بل حتى من بولندا وتشيكوسلوفاكيا، وأنه رفضها جميعا، لأنه يريد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي المصدر الوحيد للسلاح في السعودية، وانه لن يغير موقفه هذا إلا إذا رفضت واشنطن تزويده بالسلاح(٦٩).

سارع الوزير دالاس بتوجيه برقية إلى السفير وودسوورث في الثاني من كانون الأول١٩٥٥، طلب فيها إن ينقل إلى الملك سعود تقدير الولايات المتحدة العميق لنهجه الذي وصفه بـ"المعتدل"، وان الولايات المتحدة ستعمل مع المملكة العربية السعودية بجد للوصول إلى حل لمشكلة البريمي(٧٠).

ولم يطل الوقت كثيرا حتى أرسل دالاس برقية أخرى إلى وودسوورث في الثامن من كانون الأول، أبلغه فيها بان ينقل إلى الجانب السعودي إن الولايات المتحدة ستعمل على دعم الجيش السعودي، وتزويده بالسلاح الذي يطلبه، وان الترتيبات اللازمة قد اتخذت لإيصال دباب(M-٤١) إلي السعودية بصورة عاجلة(٧١)، وذلك بعد أن تمكن من إقناع مجلس الأمن القومي الأمريكي بأهمية تلبية الطلب السعودي بصورة فورية"لكي لا يكون ذلك ذريعة للسعوديين بأنهم سيشترون السلاح السوفييتي بعد إن رفض الأمريكيون تزويدهم به"(٧٢).

ويبدو أن المساعي الأمريكية في إعاقة التوجه السوفييتي نحو المملكة العربية السعودية قد تكللت بالنجاح الباهر، وهو الأمر الذي بدا واضحا خلال لقاء الأمير فيصل-الذي لاحظنا آنفا موقفه الذي بدا واثقاً من قرب تأسيس العلاقات مع الاتحاد السوفييتي-مع السفير الأمريكي وودسوورث في الثالث عشر من كانون الأول١٩٥٥، حيث عبر له عن"كرهه للاتحاد السوفييتي وللشيوعية"(٧٣)، ليتبين بان مواقفه السابقة ما كانت تهدف إلى الاستجابة إلى عروض الاتحاد السوفييتي، بقدر ما كانت استغلالا للورقة السوفييتية بغية الحصول على دعم أمريكي اكبر.

فشل السوفييت في الانفتاح على المملكة العربية السعودية، وتخلوا عن المحاولة مع نهاية عام١٩٥٥، بعد أن آثرت السعودية عدم المخاطرة بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، لتستمر

بذلك القطيعة السياسية السوفييتية–السعودية لعقود لاحقة، إذ لم تستأنف العلاقات بينهما في عام١٩٩٠، وذلك قبيل انهيار الاتحاد السوفييتي بعام واحد فقط(٧٤).

الخاتمة

كانت سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام١٩٥٥ جزء من مشروع سياسي تبنته موسكو في منطقة الشرق الأوسط، لمواجهة الدول الغربية وإفشال مساعيها الرامية على تطويقه بسلسلة أحلاف كان حلف بغداد من أهمها، وقد وجد الاتحاد السوفييتي في رفض المملكة العربية السعودية لهذا الحلف ووقوفها بقوة ضده، وتوتر علاقاتها مع الغرب، سببا قد يدفعها إلى إعادة العلاقات السياسية معه وقبول الدعم السوفييتي، وذلك لكسبها كبداية، ومن ثم إبعادها عن النفوذ الأمريكي.

وتنفيذا لذلك التوجه عمل الاتحاد السوفييتي على تقديم الدعم السياسي للمملكة العربية السعودية في خلافها الحدودي مع بريطانيا حول واحة البريمي وفي موقفها الرافض لحلف بغداد، رغم عدم وجود علاقات سياسية بينهما، كما سعى إلى إعادة العلاقات السياسية مع الرياض عام١٩٥٥ بعد أن كان مسؤولا عن قطعها منذ عام١٩٣٨، وعرض على المملكة تزويدها بالسلاح على وفق شروط عمد إلى أن تكون ميسرة ومغرية.

وعلى الرغم مما تقدم فقد فشلت المساعي السوفييتية، ولم تحقق سياسة الانفتاح تجاه المملكة العربية السعودية أية نتائج ملموسة وذلك لعاملين اثنين، كان أولهما إن المملكة لم تكن جادة في التعاطي مع العروض السوفييتية، إذ لم تملك الرياض إرادة سياسية قادرة على الإنعتاق من طوق النفوذ الأمريكي، وبدلا من التعامل مع عروض الاتحاد السوفييتي بصورة إيجابية، عملت المملكة العربية على نقل تلك العروض إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة للحصول على السلاح والدعم منها.

أما العامل الثاني فقد تمثل في موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي عملت على إعاقة المساعي السوفييتية، وإثارة مخاوف الملك سعود من النشاط الشيوعي الذي قد يترتب على دخول الخبراء والضباط السوفييت إلى المملكة، فضلا عن مبادرتها إلى الموافقة على تزويد المملكة بالسلاح، الأمر الذي وافق هوى لدى الملك سعود، فأعرض عن موسكو التي فشلت جهودها في كسبه إلى صفها، فبقيت القطيعة السوفييتية–السعودية عنوانا للوضع بينهما حتى عام١٩٩٠.

الهوامش والمصادر

(1) Joseph Kostiner, The Making of Saudi Arabia 1916-1936: From chleftalncy to Monarchical state, Oxford university press, 1993, p.104.

(2)Andrej Kreutz, Russia in the middle East: friend or foe, first published, U.S.A., 2007, p.124; Nolhiro Naganawa, The Red Sea Becoming Red, The Bolsheviks' Commercial Enterprise in the Hijaz and Yemen1924-1938, Slavic Research Center, Hokkaido University, p.11, cited in:

http://src-h.slav.hokudal.ac.jp/jcrees/2013Osaka/71Naganawa.pdf;

(3) Martin Harrison, Saudi Arabia Foreign policy: relations with the superpowers, University of Durham, Center for Middle Eastern and Islamic Studies, Occasional Paper No.46, February1995,p.24.

(4) Aryeh Yodfat, The Soviet Union and the Arabian Peninsula, printed in Great Britain, 1983, p.1.

(5) Mark N.Katz, post-soviet Russian Foreign policy Toward The Middle East, The Soviet and post Soviet Review, Vol.23. No2, 1996, p.230-231.

(6) John Baldry, Soviet Relations with Saudi Arabia and the Yamen1917-1938, Middle Eastern Studies, Vol.20 Issue1.1984.p.53.

(7) صالح بن محمد الختلان، العلاقات السعودية–الروسية علاقات نوعية ام شراكة إستراتيجية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٣٤، ربيع سنة٢٠١٢، ص٩٣.

(8) Andrej Kreutz, op.cit.p.125.

(9) Yaacov Roi, From Encroachment to Involvement: a Documentary study of Soviet Policy in Middle East printed in Israel, 1974, p.146.

(10) Abdurrahman A.Hussien, So History Doesn't Forget: Alliances Behavior in Foreign Policy of Saudi Arabia1979-1990, U.S.A.2012, p.129.

(11) Norihiro Naganawa, op. cit. p.33.

(12) عبد القادر محمد فهمي، الخليج العربي في المنظور الستراتيجي السوفيتي، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، المجلد الخامس، العددان الأول والثاني، ١٩٨٦، ص٣١١-٣١٣.

(13) Andrej Kreutz, Russia and the Arabian Peninsula, Journal of Military and Strategic Studies, Canadian Defiance and Foreign Affairs institute, Vol.7, Issue2, Winter2004, p8.

(١٤) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، القاهرة، د.ت.ص٩٣؛

Thomas W.Wolfe, the USSR and The Arab East, Paper has been prepared for presentation at a panel discussion during the annual conference of the Middle East Institute on 10-11 October in Washington D.C., p.4.

(١٥) سرعان ما دبت الخلافات بين الطرفين نتيجة تضارب المصالح بينهما حول مناطق النفوذ، ولم يطل الوقت كثير قبل أن يقدم أدولف هتلر على مهاجمة الاتحاد السوفييتي في حزيران١٩٤١، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف طه حسين القريشي، العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠١٠، ص٥١-٥٤.

(16) Mohammad zaid Al-Kahtani, The Foreign police of king Abdulaziz1927-1953 A study in the international Relations of an Emerging state, Submitted in accordance with the requirements for the degree of doctor of

Philosophy Department of Arabic and Middle Eastern Studies, University of Leeds, October 2004, p.176.

(17) Shafi Aldamer, Saudi – British Relations 1939 – 1953, A Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations and Strategic Studies of Middle East, University of Durham, The Faculty of Social Sciences Center for Middle Eastern and Islamic Studies, 2001, p. 210 .

(١٨) خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ – ١٩٤٧، البصرة، ١٩٨٠ الهامش رقم ١٧٨، ص ٣٤٨.

(١٩) جوزيف ستالين (١٨٧٩- ١٩٥٣) اسمه الحقيقي يوسف نوفيتش دجوغاشفيلي، واشتهر باسمه المستعار "ستالين" ومعناه الرجل الحديدي، وهو زعيم شيوعي بارز ورجل دولة سوفييتي حكم الاتحاد السوفييتي حكما مطلقا من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٣، نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده ففتك بمعارضيه، ودعم أسس الدولة السوفييتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد، قاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وتحول الاتحاد السوفييتي في عهده إلى إحدى أقوى دولتين في العالم. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، د.ت.، ج٣، ص ١٣٧ – ١٣٩.

(٢٠) اتخذ ستالين بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة سلسلة من الخطوات لتقليص علاقاته مع الغرب وباقي العالم. ينظر: ديمتري فولكوغونوف، ستالين: النهاية ١٩٤١ – ١٩٥٣، ترجمة حازم حجازي، ط١، قبرص، ١٩٩٥، ج٣، ص٢٥١.

(٢١) عبد القادر محمد فهمي، روسيا الاتحادية والوطن العربي: دراسة مقارنة للسلوك السوفييتي- الروسي تجاه الوطن العربي، بحث منشور ضمن كتاب: العرب والقوى العظمى: العرب وروسيا، بغداد، ١٩٩٨، ص٢١.

(٢٢) غانم محمد صالح، روسيا والخليج العربي، بحث منشور ضمن: المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٢٣) حصل صراع على السلطة بعد وفاة ستالين بين قادة الصف الأول في الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية وبصورة خاصة بين مالينكوف وخروتشوف، وسرعان ما حسم الأخير الصراع لصالحه فأصبح سكرتيرا أولا للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيسا لمجلس الوزراء ليكون بذلك الزعيم الفعلي الجديد للاتحاد السوفييتي إلى جانب مجلس رئاسة كانت صلاحياته شكلية ضم شخصيات سوفييتية كبيرة منهم:

فورشيلوف، مولوتوف، بولغانين، وقد شهدت السياسة السوفييتية الخارجية في عهده انفتاحا عالميا، للتفاصيل ينظر: جان ايلينشتاين، ظاهرة ستالين، ترجمة مجيد الراضي، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٦ ص ٢٦١ – ٢٧٤

(٢٤) عبد القادر محمد فهمي، الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣١٥.

(٢٥) مازن إسماعيل الرمضاني، العرب والاتحاد السوفييتي، ص١٧.

(٢٦) عبد القادر محمد فهمي، روسيا الاتحادية والوطن العربي، المصدر السابق، ص ٢٤–٢٥.

(٢٧) ارتقى سعود عرش المملكة بعد وفاة أبيه في تشرين الثاني ١٩٥٣، وامتد ملكه حتى تشرين الثاني ١٩٦٤، عندما استلم الملك أخيه فيصل بعد الإطاحة به في انقلاب أبيض، للتفاصيل ينظر: نجم الهاشم فيصل ملكا: قصة الانقلاب على الملك سعود، ط١، بيروت، ٢٠١٣.

(٢٨) ولد أرسطو سقراط اوناسيس في مدينة أزمير بالدولة العثمانية عام ١٩٠٦، لعائلة يونانية من الطبقة المتوسطة، انتقلت عائلته إلى اليونان عام ١٩٢٣، لكنه هاجر إلى الأرجنتين ليبدأ هناك في تجارة التبغ، وما لبث أن دخل في مجال تجارة السفن خلال الكساد الاقتصادي الكبير في الثلاثينيات من القرن العشرين واشترى العديد من السفن بأسعار منخفضة للغاية وحقق نجاحا فيها، وغدا واحدا من أثرى أثرياء العالم، وامتلك أسطولا من السفن التجارية وناقلات النفط، توفي في عام ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

http://ar.wikipedia.org

(٢٩) كانت المملكة العربية السعودية ترى إن توقيع الاتفاقية حق سيادي من حقوقها، لكن شركة آرامكو الأمريكية رفضت تلك الاتفاقية ورأت فيها خرقا لامتيازها النفطي، وحظيت في موقفها هذا بدم حكومي أمريكي كبير، حيث مارست واشنطن ضغطا سياسيا قويا لإجبار السعودية على التخلي عن الاتفاقية، وقد نجحت المساعي الأمريكية عندما وافق الملك سعود على إحالة الأمر إلى التحكيم أواخر عام ١٩٥٥ كحل

وسط، وقد كانت نتيجته لصالح شركة آرامكو. عن الضغوط الأمريكية التي مارستها لإجبار المملكة العربية السعودية على التخلي عن اتفاقية ناقلات النفط مع اوناسيس ينظر: توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، د.م.، ١٩٨٨، ص١٨٦ – ١٩٤؛

Stephen M. Schwebel, The Kingdom of Saudi Arabia and Aramco arbitrate the Onassis agreement, Journal of World Energy Law & Business, Vol. 3, No. 3, 2010, p. 245 – 255.

(30) Josh Pollack, Saudi Arabia And The United States 1931 – 2002, Middle East Review of International Affairs, vol.6, No.3 (September, 2002), p.79.

(٣١) واحة البريمي عبارة عن مجموعة من القرى الواقعة في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وقد تنازعت السيادة عليها كل من السعودية وعمان وأبو ظبي سنوات طويلة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين إلا إن النزاع احتدم منذ عام ١٩٤٩ وانتهى بقيام بريطانيا التي مثلت عمان وأبو ظبي بموجب معاهدات الحماية، باحتلال الواحة في السادس والعشرين منتشرين الأول ١٩٥٥، وقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعما كبيرا للسعودية في نزاعها مع بريطانيا، غير أن المملكة العربية السعودية كانت ترى الموقف الأمريكي حياديا لان الأخيرة لم تجبر البريطانيين على تقديم تنازلات لها. للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر: أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٩٠ – ٩٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٩٢ – ١٠٠.

(٣٤) ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٧٧.

(٣٥) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٨٤ – ٨٦.

(٣٦) أعلنت مصر وسوريا في الثاني من آذار ١٩٥٥ عن بيان مشتر أكد عدم الانضمام إلى حلف بغداد أو أي حلف آخر يدعو له الغرب، كما أعلن عن خطة لتأسيس حلف عربي دفاعي لصد العدوان عن الدول العربية، ودعا البيان الدول العربية التي تقتنع بمبادئه إلى الانضمام إليه، فبادر الملك سعود إلى إعلان تأييده له في الخامس من آذار واقترح أن يطلق عليه تسمية (الميثاق الثلاثي)، وأذاع بيانا بهذا الصدد دعا فيه الدول العربية إلى الانضمام إلى هذا الحلف العربي. ينظر: المصدر نفسه، ص٩٠.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٨٩ – ٩١ .

(٣٨) ممدوح محمود منصور، ص ١٢٧ – ١٢٨، عبد القادر محمد فهمي، الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣١٧.

(٣٩) إسماعيل صبري مقلد، السياسة السوفييتية والدول الافروأسيوية، السياسة الدولية (مجلة)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد الثاني، أكتوبر نوفمبر ديسمبر ١٩٦٥، ص ٢٣.

(٤٠) غانم محمد صالح، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٤١) خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٢٩ – ١٣٠؛ عبد القادر محمد فهمي، الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٣١٧ – ٣١٨.

(٤٢) اسكندر احمدوف "إعداد"، الاتحاد السوفييتي والعالم العربي: مجموعة من الوثائق السياسية، ترجمة خيري الضامن، موسكو، ١٩٧٨، ص ٤١-٤٤؛

Yaacov Roi, op. cit. p. 135 – 136; Andrej Kreutz, Russia and the Arabian Peninsula, p. 9.

(43) Bruce R. Nardull, DANCE OF SWORDS: U.S. MILITARY Assistance to Saudi Arabia 1942 – 1964, Dissertation Presented In

Partial Fulfillment of the Requirements for Degree Doctor of Philosophy in the Graduate School of the Ohio State University, 2002, p. 242 – 243.

(44)Ibid. p. 247 – 248.

(45) Foreign Relation Of The United States (F.R.U.S.) 1955 - 1957, vol. XIII, Near East, Editor in Chief John Glennon, United States Government Printing Office, Washington, 1988, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, July 25 , p. 262.

(46) Ibid. p. 262.

(47) Ibid, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, July 25, 1955, p. 263 – 264.

(48) Ibid, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, September 3, 1955, p. 265 – 266.

(49) Ibid, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, September 14, 1955, p. 267.

(50) Ibid, p. 268.

(51) Ibid, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, September 14, 1955, p. 269.

(52) Ibid, p. 270.

(٥٣) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ١٤٢ – ١٤٣.

(٥٤) أنتوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٣٢ – ١٣٣ .

(٥٥) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٥٦) بيير روندو، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، ط١، بيروت، ١٩٥٩، ص ١٧٧.

(٥٧) د.ك.و.، ملف ٢٦٤٣ / ٣١١، و١٣، ص ١١١، تقارير المفوضية العراقية في جدة، من الوزير العراقي المفوض في جدة إلى وزارة الخارجية في ٩ / تشرين الأول / ١٩٥٥.

(٥٨) أمير علي حسين، الخلاف الحدودي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(59) P, Message from the Director of Central Intelligence (Dulles) to the Secretary of State, Undated, p. 281 – 282.

(60) Ibid, p. 282 – 283.

(٦١) د.ك.و.، ملف ٢٦٤٣ / ٣١١، و٢٣، ص ٤٨، تقارير المفوضية العراقية في جدة، من الوزير العراقي المفوض في جدة إلى وزارة الخارجية في ١ / تشرين الثاني / ١٩٥٥؛

Rachel Bronson, Thicker Than Oil: Americas Uneasy Partnership with Saudi Arabia, Oxford University Press, 2006, p. 68.

(٦٢) عزة النص، الوطن العربي: الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية، دمشق، ١٩٥٩، ص ١٧٠.

(63) Yaacov Roi, op. cit. p. 146.

(64) F.R.U.S. op. cit. , Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, November 6, 1955, p. 286 – 287.

(٦٥) كليمنت بفريمفيكش فورشيلوف: عسكري ورجل دولة سوفييتي نال شهرته الواسعة بعد توليه قيادة الجيش الأحمر إبان الحرب الأهلية الروسية وأصبح مارشالا، ثم عين وزيرا للدفاع سنة ١٩٢٥ – ١٩٤٠، وقائدا للقوات الروسية المدافعة عن مدينة لينينغراد أثناء الحرب العالمية الثانية، أصبح رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٣ عقب وفاة ستالين وحتى عام ١٩٦٠. ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٧.

(٦٦) جون كيلي، الحدود الشرقية، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ترجمة خيري حماد، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٨١، محمود علي الداود، أحاديث عن الخليج العربي، بغداد، ١٩٦٠، ص ٥٦.

(67) دائما ما كانت المملكة العربية السعودية تعطي أولوية اكبر لعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، ينظر: بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية الأمريكية: في البدء كان النفط، ترجمة سعد هجرس، ط١، القاهرة، ١٩٩١، ص ٩٤.

(68) F.R.U.S. op. cit. , Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, November 23, p. 290 – 291.

(69) Ibid, p. 294.

(70) Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, December2, p. 295 – 296.

(71) Ibid, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, December 8, p. 296 – 297.

(72) Bruce R. Nardulli, op. cit. p. 250.

(73) F.R.U.S. op. cit., footnote No. 4, p. 297.

(٧٤) وافقت المملكة العربية السعودية على إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفييتي في السابع عشر من أيلول ١٩٩٠، بعد أن ابدي موقفا رافضا لاحتلال العراق للكويت، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Talal Nizameddin, Russia and the Middle East: Towards a new foreign policy, United Kingdom, 1999, p.190.